من الاية الكبرى والمعجزة العظمى فوصفهم بالجهل المطلق اذ لا جهل اعظم مما ظهر منهم واكده بقوله تعالى **ان هؤلاء** يعني القوم الذين يعبدون تلك التماثيل **متبر** اي مدمر مكسر **ما هم فيه** اي من الدين الباطل اي يتبر الله تعالى ويهدم دينهم الذي هم عليه عن قريب ويحطم اصنامهم عنه ويتركها رضاضا وانما جيئ بالجملة الاسمية للدلالة على التحقق **وباطل** اي مضمحل بالكلية **ما كانوا يعملون** من عبادتها وان كان قصدهم بذلك التقرب الى الله تعالى فان كفر محض وليس هذا كما في قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا كما توهم فان المراد به اعمال البر التي عملوها في الجاهلية فانها في انفسها حسنات لو قارنت الايمان لاستتبعت اجورها وانما بطلت لمقارنتها الكفر وفي ايقاعها ولا اسما الان وتقديم الخبر من الجملة الواقعة خبرا لها وسم لعبدة الاصنام بانهم هم المعرضون للتبار وانهم لا بعد وهم البتة وانه لهم ضربة لازب لتحذيرهم عاقبة ما طلبوا وبغض اليهم ما احبوا **قال** اغير الله **ابغيكم الها** شروع في بيان شؤن الله تعالى الموجبة لتخصيص العبادة به تعالى بعد بيان ان ما طلبوا عبادته مما لا يمكن طلبه اصلا لكونه هالكا باطلا ولذلك وسط بينهما قال مع كون كل منهما كلام موسى عليه السلام والاستفهام للانكار والتعجب والتوبيخ وادخال الهمزة على غير للايذان بان المنكر هو كون المبغى غيره تعالى لما انه لاختصاص الانكار بغيره تعالى دون انكار الاختصاص بغيره تعالى والنصاب على انه مفعول ابغي بحذف اللام اي ابغي لكم اي اطلب لكم غير الله تعالى والها اما تمييز او حال او على المحالية من الها وهو المفعول لابغي على ان الاصل ابغي لكم الها غير الله فغير الله صفة لالها فلما قدمت صفة النكرة انتصبت حالا **وهو فضلكم على**

العالمين

العالمين اي والحال انه تعالى خصكم بنعم لم يعطها غيركم وفيه تنبيه على ما صنعوه من سوء المعاملة حيث قابلوا تخصيص الله تعالى اياهم من بين غيرهم بعالم بستحقوه تفضلا بان عمدوا الى اخس شئ من مخلوقاته تعالى فجعلوه شريكا له تعالى تباله وبما يعبدون **واذ انجيناكم** تذكير لهم من جهته تعالى بنعمه الاخر من مهلكة فرعون وقرئ نجيناكم من التنجية وقرئ انجاكم فيكون مسوقا من جهة موسى عليه السلام اي واذكروا وقت انجائنا اياكم **من ال فرعون** من مبتدأ لكلامهم لا مجرد تخليصكم من ايديهم وهم على حالهم في المكنة والقدرة بل باهلاكهم بالكلية وقوله تعالى **يسومونكم سوء العذاب** من سامه خسفا اي اذاه اولاه اياه اوكلفه وهو اما استيناف لبيان ما انجاهم منه او حال من المخاطب او من ال فرعون او منهما معا لاشتماله على ضميرهما وقوله تعالى **يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم** بدل من يسومونكم مبين او مفسر له **وفي ذلكم** الانجا او سوء العذاب **بلاء** اي نعمة او محنة **من ربكم** من مالككم امركم فان النعمة والنقمة كلتيهما منه سبحانه وتعالى **عظيم** لا يقادر قدره **وواعدنا موسى ثلاثين ليلة** روي ان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني اسرائيل وهم بمصر ان اهلك الله تعالى عدوهم اتاهم بكتاب فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما اهلك فرعون سيل موسى عليه السلام ربه الكتاب فامره بصوم ثلاثين وهو شهر ذي القعدة فلما تم الثلاثين انكر خلوف فيه فتسوك فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدته بالسواك وقيل اوحى الله تعالى اليه اما علمت ان ريح فم الصائم عندي اطيب من ريح المسك فامره الله تعالى بان يزيد عليها عشرة ايام من ذي الحجة لذلك وذلك قوله تعالى **واتممناها بعشر** والتعبير عنها بالليالي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)